

البقالة الإلكترونية وأتمتة التخزين تعززان الاستدامة في الإمارات





دبي: حمدي سعد

يواصل قطاعا «البقالة الإلكترونية» و«المستودعات المؤتمتة» التسارع في دولة الإمارات، مدفوعاً بتغير عادات التسوق وتخزين المواد في الدولة، والتي شهدت تحولات الأفراد لشراء الاحتياجات اليومية عبر الإنترنت، فيما تتوجه سلاسل التوريد إلى الاستعانة بالتقنيات الجديدة لإدارة المخزون للوفاء باحتياجات الأسواق في الوقت المحدد.

الصورة



قال خبراء ومسؤولو شركات ل«الخليج»: «إن التحول الرقمي في الإمارات أسهم بقوة في توجه العديد من الشركات إلى الأتمتة التي أسهمت بدورها في تسريع توصيل طلبيات البقالة، كما ساعد استخدام الروبوتات والرافعات الذكية في إعداد المواد وتوريدها لوجهاتها بسلاسة».

أضاف الخبراء أن توجه شركات التجزئة والمستودعات إلى الرقمنة قد أنعش الطلب على الشركات المطورة لهذه المنصات في الإمارات، سعياً منها لتوفير خيارات التسوق الرقمي والتخزين المعتمد على أحدث التقنيات لتوفير الوقت والجهد وبالتالي نمو الأعمال وتطورها وتحقيق معايير الاستدامة البيئية كذلك.

نمو البقالة الإلكترونية % 29

قال ماكس أفتوخوف، الرئيس التنفيذي لشركة «يانغو ديلي تيك» المتخصصة في القطاع: «نمو إيرادات قطاع البقالة الإلكترونية في الإمارات بمعدل نمو سنوي 29%، فيما يتوقع وصول حجم القطاع إلى 6.96 مليار درهم (1,897 مليار «Statista دولار) بحلول عام 2027، وفقاً لتقرير حديث صادر عن مؤسسة «ستاتيسا»

وبحسب التقرير، يتوقع وصول عدد مستخدمي البقالة الإلكترونية في الإمارات إلى 3.2 مليون مستخدم عام 2027 أيضاً، والذي أشار إلى أن الأئمة كانت أكبر تحول في عادات التسوق، بسبب جائحة كوفيد-19 حيث تحول عدد كبير من المستهلكين إلى الشراء عبر الإنترنت والذي شكّل دافعاً كبيراً للنمو السريع الذي شهدته صناعة التوصيل.

وأضاف أفتوخوف، أن الجائحة لم تؤد إلى زيادة كبيرة في المبالغ التي ينفقها المستهلكون لتسوق البقالة عبر الإنترنت فحسب، بل أدى إلى تغيير طريقة تسوقهم كذلك، مشيراً إلى قدرة شركات البقالة الإلكترونية للحفاظ على انخفاض أسعارها من خلال الاستفادة من شبكات سلسلة التوريد الفعالة والقوة الشرائية واستخدام التكنولوجيا لإدارة الطلبات وتوصيلها، وأن الإدارة الفعالة لمستويات المخزون من الأمور الرئيسية التي تؤثر في الأرباح في صناعة البقالة الإلكترونية.

ضعف توافر المنتجات

وأكد أفتوخوف على ضرورة تأكد مشغلي البقالة الإلكترونية بأن لديهم ما يكفي من المنتجات المناسبة لتلبية طلبات العملاء والمتسوقين، حيث تشير الدراسات السوقية إلى قيام 46% من المستهلكين بتبديل العلامات التجارية التي يتعاملون معها بسبب ضعف توافر المنتجات.

وقال أفتوخوف: تُعتبر تكاليف التوصيل عاملاً مهماً لتحقيق الربح من عمليات البقالة الإلكترونية، مما يدفع الشركات لنقل تكلفة التوصيل إلى المستهلكين، والتي يمكن أن تكون كبيرة بناءً على حجم الطلب والمسافة من المتجر.

وتابع لخفض أسعار عملية التوصيل، تلجأ الشركات إلى خدمات التوصيل من طرف ثالث للتعامل مع لوجستيات التوصيل حيث تتبع هذه الخدمات عادةً المسارات الأسرع للتوصيل، كما تخفض عمليات تجميع الطلبات باستخدام ناقل واحد التكاليف والوقت ويسهم في تقليل التأثير البيئي عبر تقليل الرحلات غير الضرورية.

إدارة الطلبات والتوصيل

وأوضح قائلاً: للنجاح في هذا المشهد التنافسي وتحقيق الأرباح، يجب أن تكون شركات البقالة الإلكترونية على دراية بالتكنولوجيا في كل عنصر من عناصر عملياتها وباستخدام الأدوات التكنولوجية المناسبة، يمكن لشركات البقالة الإلكترونية إدارة الطلبات والمخزون والتوصيل بشكل أكثر فعالية، ما يساعد على خفض التكاليف وزيادة هوامش الربح وعلى سبيل المثال، تقوم تقنيات إدارة المخزون بتخفيض سعر أحد المنتجات بصورة تلقائية، لترغيب المتسوقين في شرائه وفي أوقات ارتفاع الطلب على المنتج تلقائياً رفع الحد الأدنى المطلوب لقيمة سلّة المشتريات، أو زيادة رسوم التوصيل للحفاظ على توازن العرض (التوصيل) والطلب.

إنجاز مهام التخزين بدقة

من جانبه، قال ديفيد درونفيلد، مدير عام «سويس لوج» الشرق الأوسط: ينمو سوق أئمة المستودعات في الإمارات بمعدل نمو سنوي مركب إيجابي 13.4%، فيما تصل قيمة القطاع إلى حوالي 550 مليون دولار بحلول العام 2026، مدفوعاً بالطلب المتزايد على قطاع التجارة الإلكترونية والتكامل السريع لتكنولوجيا الأئمة لدعم نمو السوق، كما يتوقع Research Ken. أن يبلغ حجم القطاع عالمياً إلى حوالي 19.8 مليار دولار 2023، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن

وأضاف: نتوقع مزيداً من الطلب والنمو في عدد عملائنا في مساحة البقالة الإلكترونية خلال 2023، حيث تلقى فريق الشركة عدداً من الاستفسارات من قطاعات مثل الأدوية والتجزئة والأغذية والإنتاج الحكومي والصناعي الذي يغطي السلع الخفيفة وعمليات منصات النقل.

وأشار إلى أن عام 2023 سيشهد نمواً وتقدماً واضحاً في أتمتة عمليات المناولة، خاصة مع تقنيات مثل الروبوتات الآلية المتحركة والأذرع الروبوتية التي يتزايد الطلب عليها بشدة، ومع القيمة الكبيرة التي أثبتتها تطبيقات تنفيذ البقالة الإلكترونية، ومساهمة الأتمتة في تعزيز كفاءة المستودعات واستدامتها.

وتابع درونفيلد: حتى يومنا هذا، لا يزال الكثيرون يعتقدون أن الروبوتات تعمل فقط لمنتج معين أو صناعة معينة، وبعد النقص الكبير في القوى العاملة أثناء جائحة «كوفيد-19» ظهرت أهمية استخدام الروبوتات في المستودعات في العديد من الصناعات مثل: البقالة الإلكترونية وتجارة التجزئة والأغذية والمشروبات والأدوية والرعاية الصحية والتصنيع وغيرها من القطاعات.

ومع قدرتها على تخصيص المزيد من الوقت لإنجاز المهام الأساسية وتمتعها بمعدل أعلى من الدقة، يعزز استخدام الروبوتات في المستودعات من الكفاءات البشرية ويجعل العمليات أكثر ذكاءً بشكل ملحوظ. كما أن للروبوتات فوائد واضحة عندما يتعلق الأمر بالموثوقية. وعلى سبيل المثال، أصبح التحول من نظام العمل بنوبتين إلى 3 نوبات أمراً ممكناً في أي وقت، ما يمكن الشركات من الاستجابة بمرونة وكفاءة للطلبات في فترات الذروة.

وأوضح أن الفرص التي توفرها الروبوتات والأتمتة أكثر بكثير من المخاطر المحتملة لاستخدامها في الحياة اليومية والمستودعات، ولكن هذا ممكن فقط إذا قمنا بالاعتماد عليها كعوامل محرّكة لتعزيز النمو المستقبلي، بدلاً من النظر إليها على أنها ستخفف الوظائف، حيث نجحت أكثر من 2000 علامة تجارية عالمية بتحويل أتمتة الخدمات اللوجستية الخاصة بها باستخدام حلول الشركة حتى الآن.

ويقول درونفيلد: يُعدّ سلوك المستهلكين المتطور باستمرار، مصحوباً بارتفاع الطلب على الحلول اللوجستية، أحد التحديات الرئيسية التي تشهدها الشركات حالياً حيث ساهمت سرعة نمو قطاع التجارة الإلكترونية في ابتكار حلول تقنية للمستودعات. ومنذ أن تم إدخال الأنظمة الآلية إلى المستودعات، أصبحت تقنيات رافعات التكديس أو الناقلات، على سبيل المثال لا الحصر، جزءاً لا يتجزأ من المستودعات الذكية.

وتتجه الصناعة الآن نحو تقنيات أتمتة أكثر مرونة وقابلة للتطوير، مثل الأنظمة القائمة على العربات الآلية الذكية التي تساعد في تخزين عدد كبير من القطع الصغيرة مع المحافظة على مرونة المستودعات وتلبية الطلب على العمليات السريعة. ومع هذه الميزات الكثيرة، نتوقع أن تنظر المزيد من الشركات ليس فقط إلى عائد استثماراتها في الأتمتة، بل إلى جوانب أخرى مثل سلامة الموظفين ووفرة القوى العاملة وتلبية احتياجات العمل مع الأخذ في الاعتبار سلوك المستهلكين المتغير.

وأوضح درونفيلد، نؤمن بشدةً بقدرة الذكاء والمتنقلة على تحويل عمليات المستودعات والارتقاء بها بشكل جذري حيث تعالج العديد من المشاكل الملحة التي يواجهها مشغلو المستودعات، مثل الحاجة إلى زيادة الإنتاجية، بطريقة توفر أكبر قدر من المرونة وقابلية التطور، على عكس الأفكار الراسخة والمغلوطه عن الأتمتة.

التجارة الإلكترونية

بدوره، يقول لوران دوفيه، المدير الإداري في مجموعة «لوريال الشرق الأوسط»، عن مدى استفادة المجموعة من التجارة الإلكترونية في الإمارات وحصلتها من إجمالي المبيعات: إن دولة الإمارات هي إحدى أهم دول المنطقة وبأعلى أولويات الشركة الرئيسية للسنوات القادمة في المنطقة كونها سوقاً متطورة جداً. وأضاف: نعتقد أنه على المدى الطويل سيكون هناك الكثير من إمكانات النمو في الإمارات وبالتالي تمثل سوقاً ذات أولوية فيما عززنا قدراتنا الرقمية والتجارة الإلكترونية بهدف المساعدة على نمو السوق.

وتابع: تمثل التجارة الرقمية والإلكترونية أهمية استراتيجية بالنسبة للمجموعة لتحقيق النمو الذي نسعى إليه حيث تشكل حالياً نحو 30% من إجمالي مبيعات «لوريال» حول العالم ولقد عززنا قدراتنا الرقمية بهدف المساعدة على نمو السوق بالتعاون مع شركائنا وعلى مواقع علامتنا التجارية.

وأشار دوفيه بالقول: لكي تكون ناجحاً في التجارة الإلكترونية فهناك حاجة إلى منتجات قوية على المنصة الرقمية. كنا أول من أطلق أنشطة «التجارة الإلكترونية الحية» في السوق خلال 2022، إذ يتيح هذا الابتكار الفرصة أمام العملاء لشراء المنتجات بشكل مباشر وسهل.

مواكبة التحديات

وقال خالد الشامي، نائب الرئيس لاستشارات الحلول بمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا بشركة «إنفور»: «إن الاعتماد على البيانات والتقنيات السحابية والمنصات الرقمية والعنصر البشري يسهم في نجاح المستودعات المؤتمتة والتي تمتاز بالمرونة الكافية للتعامل مع التقلبات في مستويات المخزون ومعدلات الطلب، ومواكبة التحديات الداخلية». «ومشاكل الاقتصاد الكلي في الوقت الحالي أو في المستقبل

وأضاف: «تأكد في ظل تبعات جائحة (كوفيد-19) أن ثمة حاجة ماسة لوجود سلاسل توريد ومخازن تتمتع بالمرونة العالية للتعامل مع التقلبات التي تشهدها مستويات المخزون ومعدلات الطلب، والقادرة على الالتزام بأفضل الممارسات في مجالات الكفاءة والسلامة والاستدامة